الشيعة

معنى كلمة شيعة لغة واصطلاحا :

لغة : شيعة الرجل : أتباعه وأنصاره ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شِيَع . وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو له شيعة . يقول الشيخ المفيد : التشيع في أصل اللغة هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع قال تعالى :

اصطلاحا : فقد غلب الاسم على من يتولى الإمام علي وأهل بيته عليهم السلام أجمعين حتى صار اسما خاصا لهم ، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه من أتباعهم عليهم السلام ، وأصل ذلك من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة .

وذكر أبو الحسن الأشعري أنهم (إنما قيل لهم : الشيعة ، لأنهم شايعوا عليا عليه السلام ، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ويرى ابن حزم رأيا آخر في تحديد معنى التشيع فيقول : (من وافق الشيعة في أن عليا افضل الناس بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام وأحقهم بالإمامة وولده من بعده وغن خالفهم فيما عدا ذلك) . ويتفق معه الشيخ المفيد فيقول : (ويستحق اسم التشيع ويغلب عليه من دان بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام على حسب ماقدمناه { أي أنها بالنص } وإن ضم إلى ذلك من الاعتقاد ما ينكره كثير من الشيعة ويأباه) .

تعد الشيعة من المدارس العقلية وهم بذلك يتفقون مع المعتزلة أي أنهم يعتمدون على العقل في تأسيس عقائدهم ويقدموه على النقل ، وقالوا بوجوب معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرعٌ بذلك ، وأنه إذا تعارض النص مع العقل قدموا العقل لأنه أصل النص، ولا يتقدم الفرع على الأصل ، والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل ، ولذلك نجد توافقا كبيرا بين عقائد الاعتزال وعقائد الشيعة ، إلا أنهم لم يغالوا في استخدام العقل ويجعلوه حاكمًا على النص كما فعلت المعتزلة – بل حاولوا إيجاد التوازن بين العقل والنص . لذلك خالفوا المعتزلة في كثير من العقائد كما سنبين ذلك في عقائدهم .